

INTERNATIONAL JOURNAL
(An Annual Peer Reviewed: Arabic Cultural Journal)

PUBLISHED BY:

**NIGERIA ARABIC LANGUAGE VILLAGE
NGALA, NIGERIA.**

(Inter-University Centre for Arabic Studies)

VOL. 2. NO. 1 (JULY 2018)

وضع الرسم العربي وتحديات الهمزة في الكتابة العربية المعاصرة

إعداد

د. عبد الرشيد محمود مقدم

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة إيلورن، إيلورن، نيجيريا.

mukadam.am@unilorin.edu.ng

08032096799

مقدمة

تواجه الكتابة العربية المعاصرة مشكلة عدم المبالاة بمعرفة الرسم العربي وتطبيقه؛ وهي مشكلة إحدى اللوازم الهامة، التي من الأحرى أن يتروّد بها الكاتب قبل الخوض في عملية الكتابة العربية. وإن الكاتب مهما بلغ قدره في جودة التفكير وحسن التعبير وروعة التنسيق، فإنه لا يستغني -بحال- عن معرفة علم الرسم في نقل أفكاره إلى الآخرين عن طريق الكتابة نقلاً صحيحاً بحيث لا يشوبه شائبة من سوء التفاهم الناتج عن قصور الكاتب في تطبيق قواعد الإملاء مع بضاعته الهزيلة في علم الرسم العربي؛ وذلك في معرفة أحوال الهمزة وأنواعها، وما يكتب حرفاً ولا ينطق به لفظاً، وما يحذف حرفاً ويثبت لفظاً وغير ذلك من المسائل التي توقع كثيراً في هوة الزلل في الكتابة العربية، وتنقص من قدر ما دُوّن من أفكار وتأمّلات بما فيها من منتهى الجودة والرصانة، بحيث يؤدي عدم المبالاة بقواعد الرسم إلى الاضطراب في المعنى والتعاضل في الفهم.

وليس المقصود في هذه الورقة القيام بتدريس علم الرسم؛ غير أنها تحاول إلقاء الضوء على بعض الإخفاقات التي تعانيها الكتابة العربية المعاصرة في كتابة الهمزة لدى بعض الدارسين والباحثين -على اختلاف المستويات- في المعامل الأكاديمية وغيرها؛ علّها بذلك تقدّم خدمة متواضعة تستوجب منهم إعادة النظر والاهتمام البالغ واتخاذ المبالاة اللائقة بمقتضى قواعد الرسم وضوابط الإملاء العربي حسب خريطة نقاط تالية:-

- ماهية الرسم العربي وأهميته وفوائده
- موضوعات الرسم العربي وأحوال الهمزة وكيفية كتابتها
- وضع الرسم العربي في بعض الكتابة المعاصرة
- الاقتراحات والتوصيات

كلمة الرسم في مادته الأصلية (رسم، م) تعني الخط والنقش والكتابة أو أثر المنازل البالية لتقدم العهد والزمان، فوصفه بالعربي دلالة نسبية تخرج بقية الرسم من اللغة الأخرى غير العربية؛ فعلم الرسم العربي هو علم بقواعد أساسية معروفة يحفظ الكاتب قلمه من الزيادة والنقصان عند الكتابة، أو هو علم بأصول كتابة الكلمات العربية، أو هو قانون تعصم مراعاته من الخطأ في الخط كما تعصم القوانين النحوية من الخطأ في اللفظ^١.

وأهمية علم الرسم في الكتابة العربية لا تقل شأنًا عن أهمية القراءة التي كانت إحدى نوافذ المعرفة، وأداة من أهم أدوات الثقيف التي يقف بها الإنسان على نتائج الفكر البشري، فإن الكتابة تعتبر- في الواقع- مفخرة العقل الإنساني، بل إنها أعظم ما أنتجه العقل، وأثبت علماء الأنثروبولوجيا مدى أهمية الكتابة وتأثيرها في الحياة البشرية أن الإنسان بدأ تاريخه الحقيقي عند ما اخترع الكتابة^٢. وليست أهمية الرسم العربي منوطة بجمال الخط ورونق الكتابة؛ فإن الخط والتهجي كما ذهب الدكتور أحمد علي مذكور إلى أنهما وسيلتان للاتصال الكتابي، فليس المهم أن تكون الكتابة سليمة واضحة في حد ذاتها، ولا أن يكون الخط جميلًا في ذاته، ولكن المهم حقيقة هو أن تساعد الكتابة الواضحة والخط الجميل الكاتب في أن يضع أفكاره في شكل مكتوب يمكن قراءته بسهولة.

وعلى هذا، فالرسم الكتابي السليم والخط الواضح يستخدمان لتحويل المعاني إلى لغة رمزية يمكن فهمها، ومفاد هذا، أن اتباع ضوابط الرسم وقواعد الإملاء في الكتابة العربية يقوم بدوره في سرعة الفهم ووضوح المعنى؛ لأنه كثيرًا ما يكون الخطأ في الرسم الكتابي سببًا في قلب المعنى وعدم وضوح الأفكار؛ ومن ثم تعتبر الكتابة الصحيحة عملية مهمة، وضرورية اجتماعية للتعبير عن الأفكار والوقوف على أفكار الغير^٣.

ويتعامل الرسم العربي وقواعده مع الخط الاصطلاحي؛ لأنه يعتبر خطأ يقوم على مطابقة قواعد الإملاء العربي في رسم التهجي خلاف غيره من الخطوط، فالخط العثماني مثلاً يخالف القياس في بعض مظاهره؛ لأنه يعتبر خط المصحف الأول الذي أمر بكتابته سيدنا عثمان بن عفان، وهذا الخط رسمه سنة متبعة، مقصورة على كتابة المصاحف^٤ بينما كان الخط العروضي خطأ ينسجم عند كتابته مع النطق بحيث يصور فيه التنوين نونا والحروف المشددة بحرفين^٥ وتحذف همزة الوصل في (ال) التعريف ويثبت اللام الساكن وحدها عند وقوعه في أحد الحروف القمرية، كما يحذف أيضا ويحتل محلها مماثل الحرف عند التشديد فالشمس مثلاً يكتب فششمس^٦ كتابة عروضية تقطيعية، ويثبت حرفًا محذوفًا رسمًا منطوقًا

أعطى في الكتابة الاصطلاحية وذلك في مثل هؤلاء فيكتب هؤلاء كما ينبت الحرف الإسماعي الناشئ من اطلق الحركة الحرف الأسير في الكلمة مثل منه وبه فيكتب منهو وهي وما إلى ذلك

• موضوعات الرسم العربي وأحوال الهمزة وكيفية كتابتها

ويبدو من خلال ما تقدم من التعريف أن موضوعات علم الرسم العربي لا تعدو الكتابة العربية، التي تتكون بالتعامل مع بعض الحروف المحالية، والقيام بكتابتها كتابة صحيحة، تسير وفق القانون الكتابي في كتابة الهمزة بنوعيتها، ومعرفة كيفية كتابتها في مواضع مختلفة في أول الكلمة، ووسطها، وآخرها، وكيفية كتابة الناء في آخر الكلمة والهاء، ومعرفة ما يحذف وما يزداد من الحروف، والحروف التي يجب الانفصال بينها والتي يجب اتصالها، وكتابة ما أحده ألف نطقاً واوا أو ياء، والواو في آخر الكلمة متى نضع أمامها ألفاً، والاختلاف الحاصل بين قطر وآخر في رسم بعض الكلمات، وإشارات الترقيم^١.

تنوعت الهمزة في الكتابة العربية إلى نوعين: فالأولى همزة الوصل والأخرى همزة الفصل؛ فأما همزة الوصل أو ألف الوصل أو سلم اللسان؛ فهي عبارة عن ألف وضعت عليه صاد صغير (ص) ترمز إلى وصلتها، ويحذف وضعها عليها ولا مانع من وضع حركة الفتحة عليها إذا كانت مفتوحة، أو الكسرة إذا كانت مكسورة، أو الضمة إذا كانت مضمومة^٢. أو هي التي تثبت نطقاً في الابتداء وتسقط في الدرج أي إذا سبقها كلام ولو حرف واحد. إنما ينطق بها في بداية الكلام وحده، ولا ينطق بها حيث ما وجدت في وسط الكلام؛ حتى عند التقائها بحرف ساكن قبلها فيتحرك الحرف تخلصاً من التقائهما كما في قوله تعالى: **إِنْ أَمْرٌ هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ**... ﴿النساء: ١٧٦﴾ وقول شاعر:

إِنْ أَتَيْتَ بِشَخْصٍ لَا خَلَّاقَ لَهُ ** وَكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ يَقُلْ

وتنحصر مواضع همزة الوصل في عشرة الأسماء المسموعة الواردة على لسان العرب، وهي: اسم، ابن، ابنة، امرؤ، وامرأة، ابنم، است، اثنان، واثنان، ولئن الله. وتأتي في الأفعال الخماسية والسدسية مثل: انقطع، اضطرب، احمر، استبطأ، اعشوشب. وفي مصادرهما مثل: انفعال، وانكسار، وانبطاح، واغتلال، واستماع، واستغفار، واستنباط، واستسلام، واستجداء. وتأتي في أفعال الأمر الثلاثية مع سكون فاء الفعل مثل: اضرب، افتح، أسجد؛ غير أنها تحرك مكسورة فيما كان عين فعله مكسورة أو مفتوحة في المضارع كما هي في اضرب، افتح، اقرأ، وفي أمر الأفعال الخماسية والسدسية مثل: اقرب، استنطق. وتحرك مضمومة فيما كان عين فعله مضمومة؛ كما في مثل: أسجد، أنصر، أحضر.

ولا تأتي همزة الوصل في الحرف غير آل التعريف مثل: الشمس، القمر، النجم، البدر، العلم، الحياة،
المجد، الفوز، الركب،

وأما همزة القطع أو همزة الفصل، فهي عبارة عن ألف توضع فوقه قطعة عين صغيرة (عـ) إذا
كانت مفتوحة أو مضمومة مثل: أمام، وأخت. وتوضع تحته إذا كانت مكسورة مثل: إمام، وإبرة.
وتثبت مع النطق بها في أول الكلام ووسطه وآخره مثل: إني أمرت مئة رجل بالمجيء. وتأتي همزة
القطع في الأسماء مثل: إبراهيم، إسحاق، إسماعيل، ثار، بئر، بوم، سبأ، وضيء، امرؤ. وتأتي في أسماء
التفضيل مثل: أعلم الناس، وأشرف الأنبياء، وأحلى المذاق، وأقصر القامة وغيرها. كما هي تأتي في
الأفعال الماضية الرباعية ومصادرهما وأمرها في نحو: أكرم، إكرم، أجبر، إجبر، أقطع، أقطع،
إقطاع، أقطع. أو وجد، يوجد، إيجاد، أو جد. وتأتي في الأفعال المضارعة الثلاثية للمتكلم المفرد في مثل:
أكتب، أشرب، أذهب، أقرأ، أمشي. ومن الحروف: إلى، أن، إذن، إن، إذا، إذ وما إلى ذلك.

- أحوال الهمزة وكيفية كتابتها

وتباين أحوال همزة القطع تبين مواقعها في الكلمة العربية؛ لأنها قد تقع في أول الكلام أو في
وسطه أو في آخره. وتكتب على الألف إذا كانت في أول الكلام سواء كانت مفتوحة مثل: أكل،
وأسئلة، وأصوم، أو كانت مكسورة نحو: إكرم، وإحضار، وإمام، وإيمان، أو كانت مضمومة مثل:
أكل، وأمنية، وأجل، وأحضر؛ ولكنها تختلف كتابتها عند وقوعها في وسط الكلمة وآخرها؛ وفي هاتين
الحالتين قد تكتب على الألف أو الياء، أو الواو، أو على النبرة أو تكتب منفردة؛ وذلك حسب حركتها
واقتران نوعية حركة ما قبلها.

وتكتب على الألف - حالة توسطها في الكلمة - إذا كانت ساكنة بعد فتح مثل: رأس، ضأن،
ولأي. أو كانت مفتوحة بعد فتح، نحو: سأل، نألم، أو كانت مفتوحة بعد حرف صحيح ساكن مثل:
مسألة، جزأين، ينأى وتكتب مفردة إذا كان الساكن قبلها حرف العلة، مثل: السموءل، دناءة،
المروءة، تساءل.

وتكتب على الياء إذا كانت مكسورة بعد فتح، نحو: يومئذ، حينئذ، أو كانت ساكنة بعد
كسر مثل: مؤذنة، بئس، أو كانت مضمومة بعد كسر، نحو: مئون، فئون، أو كانت مكسورة بعد
كسر، مثل: مخطئي، مئين. أو كانت مفتوحة بعد كسر، نحو: مئة، فئة، ناشئة، أو كانت مكسورة بعد
فتح، مثل: مطمئن، ويثن، أو كانت مكسورة بعد ساكن صحيحا كان معتلا، نحو: أسئلة، ملائم،
أفئدة. ١١

وتكتب على الواو إذا كانت مضمومة بعد سكون مثل: التناول، التشاؤم، تشاورون، أو ضم الحرف قبلها وكانت مفتوحة، مثل: مؤذن، سؤال، فؤاد، لؤي، أو كانت ساكنة بعد ضم، نحو: مؤمن، يؤذي، سُودد، أو كانت مضمومة بعد فتح ولم يقع قبلها ولا بعدها حرف لين أو مدّ، مثل: نُوم، أو بُشّكم، أو لقي، أو كانت مضمومة بعد ضم، نحو: نُوم، سُون، مؤن.

وتكتب الهمزة في حالة تطرفها أو في آخر الكلمة حسب حركة الحرف الذي قبلها، فتكتب على الألف إذا كان ما قبلها ألفا، مثل: نشأ، قرأ، طرأ، ذرأ، في الكلا، لم ينتهياً. وتكتب على الياء بعد المكسور، نحو، مافتى، لم يجى، لاجئ. وإذا كان ما قبلها حرفا ساكنا سواء كان صحيحا أو معطلا فتكتب مفردة، مثل: جزء، شيء، رزء، دواء، ثناء، سماء، أو كان ما قبلها واوا مشددة مضمومة، نحو: التبوء، التسوء، التضوء؛ ولكن إذا كان واوا مشددة مفتوحة فتكتب على الألف - حسب القاعدة القائمة فيما سبق - مثل: تبوأ، بوأ، تضوأ. وإذا اتصل بها ضمير متصل خرج هذه الهمزة عن حالة التطرف فيكون حكمها حسب القواعد السابقة في حالة توسطها.

- مواضع إتيان همزة الوصل زائدة

• إتيانها زائدة في أول الكلمة

وتأتي همزة الوصل زائدة في أول الكلمة سماعا في ال (أل التعريف) وتزاد في الأسماء العشرة (ابن ابنة ابنم اسم امرؤ است اثنان ائتان وايمن) كما تأتي زائدة قياسا في أمر الفعل الثلاثي الساكن الفاء في المضارع نحو: ادع، ارم، افتح، اجلس، انصر، اقرأ، اكتب. وتأتي زائدة في المصادر التسعة التي الثلاثة منها من الخماسية (افتعل، انفعال، افعال، افعلال) مثل زيادتها في ماضيها وأمرها (افتعل، افتعل، انفعّل، انفعّل، افعّل، افعّل) والستة الباقية من السداسية وهي (استفعال، افعنلال، افعيلال، افعوال، افعيعل، افعلال) كما هي تزداد في ماضي هذه المصادر وأمرها مثل: استفعّل، استفعّل، افعنلّل، افعنلّل، افعوعلّ، افعوعلّ، افعوّل، افعوّل، افعالّ، افعالّ، افعلّل، افعلّل.

• إتيانها زائدة في وسط الكلمة

وتزداد وسطا في كلمة مائة غير أن هذه في حالة إفرادها غير مطردة مثل أطرادها في حالة الثنية وحالة التركيب، نحو، مائتان ومائتين، وثلاثمائة إلى تسعمائة بخلاف ما جاء منها جمعا أو نسيا مثل: مئات، ومئون ومئتي ومئوي. وتزداد بعد واو الضمير المتطرفة في الفعل سواء كان واو جمع الخطاب أو واو جمع الغياب مثل: كتبوا، اكتبوا، وكلوا واشربوا ولا تسرفوا، وقتلوا في سبيل الله، واقتلوا أنفسكم، واستغفروا الله، إنما المؤمنون إذا ذكروا الله، ولا تزداد فيما كان واوا أصليا من بنية الفعل مثل الواو في

يسموا، ويدعو، ويجلو، ويدنو ما لم يكن في حالة جمع الغياب أو جمع الخطاب نحو: ولا في جمع
إلها آخر. كما لا تزداد الألف بعد الواو في الأسماء الخمسة في حالة الرفع نحو: أبوك، أخوك، ولا في جمع
المذكر السالم المضاف في حالة الرفع مثل: مسلمو نيجيريا.^{١٣}

- مواضع حذف همزة الوصل

تُحذف همزة الوصل في أل التعريف إذا دخلت عليها همزة الاستفهام ففي هذه الحالة التقاء بين
همزة القطع للاستفهام وهمزة الوصل في ال، فتقلب همزة الوصل بعدها مدًا (~) وتكتب عليها مثل
قوله تعالى: "الذكرين حرم أم الأنثيين".... (الأنعام: ١٤٤) وقوله تعالى: "الله خير عما يشركون"
(النمل: ٥٩)، وتحذف إذا تلي اللام الجارة أو القسم أو التوكيد أو الاستغاثة والتعجب كما في قوله:
"إنما الصدقات للفقراء والمساكين" (التوبة: ٦٠)، وقوله: "تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوًا في الأرض ولا فسادًا..." (القصص: ٨٣) وقوله: "ولدار الآخرة خير للذين اتقوا" (يوسف: ١٠٩)
وبالتعجب من إضاعة الأمل. وقد تحذف همزة الوصل في الكلمات الثلاث (من، على، بنو) ويطرّد هذا
الحذف كثيرًا في الشعر، مثل ما حذف ابن دريد همزة الوصل في (من العباء) حيث قوله:

من رام ما يعجز عنه طوقه ملعب يومًا أض مجزول المطا

فحصل حذف النون وهمزة الوصل في (من العباء) فصار ملعب لتسهيل مسيرتها مع مقتضى
الوزن. وقد تحذف في نحو، على الماء فصار "علماء" حيث حذف اللام والألف المقصورة في "على"
وهمزة الوصل في "الماء"، كما تحذف في "بنو القيس" فصار "بلقيس" وفي "بنو الحارث" فصار "بلحارث"
وقد حذف فيهما النون والواو في "بنو" وهمزة الوصل في "القيس والحارث" فصار في صورة واحدة من
دون الإضافة.

ومن مواضع حذف همزة الوصل المصادر وأفعالها الماضية إذا دخلت عليها همزة الاستفهام مثل:
أستغفار بعد تعمّد؟ أنتظار بعد الوداع؟ وقوله تعالى: "سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم"
(المنافقون: ٦) وتحذف همزة الوصل في "اسم" وذلك إذا وجد قبلها حرف مثل الباء وجاء بعده اسم
الجلالة (الله) فيكتب "بسم الله الرحمن الرحيم" ولكنها لا تحذف إذا لم يوجد قبلها متعلق ولا بعدها
نحو: اسم الله، وباسم الله. وتحذف فيه أي اسم إذا وقع قبلها همزة الاستفهام مثل: أسمعك يوسف أم
يعقوب؟ أسم والدك محمود أم خالد؟

وتحذف في "ابن" و"ابنة" إذا وقع قبلها همزة الاستفهام مثل: أبنك قادم؟ أو دخل عليها ياء
النداء نحو: يابن آدم، أو ذكر بين علمين اشتهر أولهما بالانتساب إلى الثاني مثل: أبوبكر بن أبي قحافة،

طلحة بن الزبير، سعد بن أبي وقاص، ومرثم بنت عمران، فاطمة بنت عبد الله؛ ولكن مع الشرط ألا يكون الأول مؤنثاً، ويكون "ابن" مفرداً ونعتاً للأول، ولا يوجد فاصل بينهما، ولا يقع في أول الكلام، ولا تقطع الهزرة للضرورة الشعرية.

- الألف اللينة

وهي الألف الساكنة بعد الفتحة وتقع في وسط الكلمة أو في آخرها، وقد تأتي في الاسم مثل: العلا، الهدى، أو الفعل نحو: قاما، سما، كما تأتي في الحرف مثل: على، إلى، لولا. وتكتب في وسط الكلمة ألفاً لا غير سواء كان توسّطها أصلياً مثل: جاء شاهد، أو عارضا في نحو: فتاك بخشاني، ونحو: إلام الخلف؟ وعلام بكاؤك؟^{١٥}

وتختلف كتابتها في آخر الكلمة بحيث تكتب على الألف؛ وذلك في حروف المعاني مثل: لولا، لوما، إلا، كلّاً، هلاً؛ غير الثلاثة التي تكتب بالياء وهي: إلى، على، حتى، وقد تقلب ياء في حالة الاتصال بالضمير نحو: عليكم، إليك، أمسيت، أضحيت. وتكتب ألفاً في الأسماء المبنية مثل: أنا، ذا، مهما، وهنا؛ غير خمسة تكتب فيها بالياء وهي: أن، متى، لدى، أولى (اسم الإشارة) والأولى (اسم موصول).^{١٦}

وإذا كانت الألف في اسم أو فعل ثلاثيين فتردّ إلى أصلها فإن كان أصلها واوا كتبت ألفاً مثل: علا، ودعا، وجلا، ونجا؛ وأصل الألف في هذه الأفعال الأربعة واو كما يتبدّى في مضارعها (يعلو، يدعو، يجلو، ينجو)، وتكتب بالياء في غيرها مثل: رمى، ولّى، قضى التي أصلها ياء كما نجده في (يرمي، يلي، يقضي) أو في فعل الأمر المؤكّد بنون التوكيد الخفيفة نحو: فاعبدا بدل فاعبدن^{١٧} أو كانت في الأسماء والأفعال الرباعية فما فوقها فتكتب بالياء مثل: صغرى، كبرى، سلمى، سكارى، عذارى، أغنى، أحلى، اجتلى، مأوى، مئوى، مغزى، مرمى، أو كان اللفظ من الأسماء الأعجمية نحو: إيطاليا، زليخا، كسرى، موسى، عيسى. وإذا كان قبل الألف ياء فتكتب حينئذ بالألف نحو، سجايا، قضايا، يحيا، بقايا، خفايا، خلايا، برايا، ويستثنى في ذلك ما كان علماً مثل: يحيى.

وقد تأتي الألف زائدة في آخر المنصوب المنون نحو: علّمت طالباً، لقيت نجياً، ورددت سلاماً؛ مع الاشتراط ألا تكون منتهية بتاء التأنيث المربوطة أو همزة مكتوبة فوق ألف أو همزة قبلها ألف وألا تكون مقصورة مثل: امرأة، جزاء، فتى. وتأتي مبدّلة من النون في مثل: إذا بدل "إذن" الناصبة أو غيرها. وتكتب الياء ألفاً عند كونها عوضاً مبدّلاً من ياء المتكلم أو ألف المندوب المستغاث به نحو: يا غلاما، وا ولدا، يا أسفا^{١٨}

تُحذف الألف اللينة من كل كلمة تقع فيها قبلها همزة جرّياً على مقتضى القواعد^{١٩} مثل: آدم، وآمن؛ أصلهما آدم، وآمن فحذفت فيهما الألف اللينة وعوّضت مداً. في مثل الرحمن والحِث عند كونهما علمين معرفين بآل، ومن كلمة إله سواء كانت معرفة أو نكرة نحو قوله تعالى: وإلّكم إله واحد، الإله تجب طاعته، وكما تُحذف سما إذا جمعت بالألف والتاء وكانت ملحق بجمع الموث السالم مثل قوله: وسع كرسيه السموات والأرض، كما تُحذف في أسماء الأعلام الزائدة على ثلاثة أحرف شريطة ألا تلتبس الكلمة بغيرها نحو: إسحق، هرون، إسماعيل، وتُحذف في كلمة "لكن" المحققة والمشددة نحو: لكن الله خالق كل شيء. ولكن الله ربي وربكم. وتُحذف في ثلاث إذا كانت مركبة مع المائة مثل: ثلثمائة. وفي هذه أسماء الإشارة نحو: وذلك، وذلكما، وذلكم، وهذا، وهذه، وهذان، وهؤلاء، كما تُحذف في يا النداء إذا دخلت عليه أي وأية في مثل: يا أيها الذين آمنوا، ويأتيها النفس المطمئنة. أو دخلت عليه لفظ أهل "يا أهل الدار" يَأْهَل هذا المعنى وقِيم شراً، وفي ياء النداء للعلم المبدوء بالهمزة ولم يُحذف فيه حرف مثل: يا إبراهيم، فإنها تثبت فيما حذف فيه حرف مثل: يا إسحق، يا إسماعيل^{٢٠} وتُحذف من (ما) الاستفهامية إذا دخل عليها الجار اسماً كان أو حرفاً نحو: عمّ يتساءلون؟ فيم أنت من ذكرها؟ علام تختال؟ بم تتكبر على الناس؟

- تحديات رسم الهمزة في الكتابة العربية المعاصرة

قد ظهر جلياً فيما تقدّم أن رسم الهمزة يتطلب من الكاتب العربي العناية الزائدة والاهتمام البالغ؛ بحيث إنه يعتبر من أصعب مسائل الرسم العربي، ومن عداد ما يكثر فيه الخطأ من الطلبة والمتخرجين، وهو جانب من جوانب الضعف اللغوي الذي تجب محاولة التغلب عليه^{٢١} ويكون بموجبه ألا يتكرر ما في كثير من البحوث العلمية والكتابات العامة من الأخطاء والقصور الحاصل في كتابة الهمزة والتي تبدى فيها للقارئ - بكثير - ويعقم بها الفهم ولا يكاد يبين؛ لأنه كثيراً ما يكون الخطأ في الرسم الكتابي سبباً في قلب المعنى وعدم وضوح الأفكار، ومن ثم تعتبر الكتابة الصحيحة عملية مهمة، وضرورة اجتماعية للتعبير عن الأفكار والوقوف على أفكار الغير^{٢٢}.

فمن الجدارة أن يتّصف الكاتب بالمهارة اليدوية إلى حدّ يرتفع به كتابته وشخصيته العلمية ويكون ذلك - كما أشار إليه أحد الدارسين - بتعليم الكتابة مع الاهتمام بأمور ثلاثة رئيسة: أولها، الكتابة بشكل يتّصف بالأهمية، والاقتصادية، والجمال، ومناسبة لمقتضى الحال، ويسمى هذا بالتعبير التحريري. وثانيها، الكتابة السليمة من حيث المحاء، وعلامات الترقيم والمشكلات الكتابية الأخرى،

كاهمزات وغير ذلك. وثالثها، الكتابة بشكل واضح جميل. فالثاني والثالث هما يتصلان بالمهارة اليدوية في الكتابة وهو ما يسمى بآليات الكتابة أو مهارة التحرير العربي.^{٢٣}

وقد حفل ضرع الكتابة العربية المعاصرة -مع اختلاف أنواعها- بالأخطاء الفاحشة، التي يرتكبها الكاتب حيناً لآخر، والتي تنبئ عن هزلة بضاعة الكاتب في معرفة قواعد الرسم العربي، وتعبّر بصدق عن تلاعبه وعدم مبالاته بمقتضيات ضوابط الإملاء في الكتابة العربية؛ ولعلّ ذلك يرجع إلى أحد أسباب وحوافز أشار إليها بعض الباحثين^{٢٤} أن من هذه الأسباب ما يرجع إلى النظام التعليمي والقصور القائم في الإدارة المدرسية؛ حيث ترتفع كثافة الفصول وأسند فيها تدريس اللغة العربية إلى غير المتخصصين وتكتف نسبة النجاح بدون أي مبرر علمي يثبت ذلك. ومنها ما يرجع إلى صعوبة بعض القواعد الإملائية والتي لها علاقة مباشرة بالنحو العربي، والطالب قد لا تفتّح عينه على علوم النحو العربي قبل مباشرته لعلمية الكتابة، ومنها ما يرجع إلى التلميذ نفسه حيث إنه لم يكن على يقين ولم يتصف بالذكاء فيلتبس عليه مثلاً واو الجماعة بواو الجمع، وتعوزه الدقة في تحديد الفرق بين "كتبوا" و "مسلمو نيجيريا" فيضع الألف أمام الواو في مسلمو مثل وضعه في الأول، جهلاً منه أن الواو الثاني لا يوضع أمامه الألف لأن النون -بعده- أسقطت للإضافة فلا يجوز بحال أن يثبت الألف فيه مثل إثباته في الأول على أنه واو الجمع المتصل بآخر الفعل.

- من مظاهر الخطأ والإخفاق في كتابة همزة

يقع بعض الباحثين في حيرة وارتباك إذا وجد نفسه أمام همزة، فيلتبس عليه الأمر في أن همزة أهى مقطوعة فيضع عليها قطعة عين صغير، أو هي موصولة فيضع عليها قطعة صاد صغير؟ ففي إزاء الارتباك يقطع الموصولة حيناً ويوصل المقطوعة حيناً آخر. ومن صور كتابة همزة الخاطئة في بعض الكتابات المعاصرة ما يأتي:

- تقطيع همزات الأفعال الخماسية والسداسية ومصادرهما؛ حيث إنها تعتبر همزات وصل وليست بقطع. ووصل همزات الأفعال الرباعية التي هي همزات قطع ومن أمثلة ذلك "إنصرف" "استبعد" "إنصرف" "استبعد" و"أذهب" و"أمكن" و"أمسى" و"أوصل" في الأفعال الماضية الرباعية التي زيدت عليها همزة؛ فالهمزات الموجودة في الأفعال الخماسية والسداسية ومصادرهما موصولة ولا تقطع، والتي في الأفعال الماضية الرباعية وصيغ أمرها مقطوعة فلا توصل.
- كتابتها على الألف مع كسرة ما قبلها مثل "مبتدأ" و"ابتدأ" بدلا من مبتدئ وابتدئ؛ والهمزة في هذه الحالة وذلك عند كسر ما قبلها أو كانت مكسورة تكتب على الياء فيكون الرسم "مبتدئ" و"ابتدئ".

ما قبلها أو لانفتاحها.

- كتابتها على النبرة مع أنها مضمومة بعد الساكن قبلها مثل "مسئول" وكتابتها على النبرة وهي مضمومة وضمّ ما قبلها مثل "شئون؛ ففي الحالتين تكتب على الواو "مسؤول" و"شؤون".
 - كتابتها على النبرة مع انفتاحها وسكون ما قبلها كما في "مسئلة". والصحيح أن تكتب على الألف فيكون "مسألة".
 - كتابتها مفردة وهي مضمومة مع فتح ما قبلها نحو "يقرءون" والكتابة الصحيحة "يقرؤون"؛ لأنها مضمومة، أو كتابتها منفردة وهي مضمومة متوسطة بعد الساكن في مثل "... التي قادها هو وزملاءه" ^{٢٥} بدلا من من هو وزملاؤه.
 - كتابتها منفردة وهي مكسورة متوسطة بعد الألف الساكنة مثال ذلك "... ويصل إلى أسماءهم" ^{٢٦} والكتابة الصحيحة "أسمائهم".
 - زيادة الألف بعد الهمزة التي كانت منونة منصوبة ومتطرفة وقبلها ألف ساكن مثل "بناءً" سماءً، نجاءً، جزاءً أو إنشاءً في نحو "... أنشأ ينشئ إنشاءً" ^{٢٧} وفي "... مع الأشعار التي قيلت مدحا وثناءً" ^{٢٨} و"تبدل الهمزة ياءً" ^{٢٩}؛ ففي هذه الحالة لا تحذف زيادتها فتكتب على هذا الشكل "بناءً" سماءً "نجاءً" "جزاء"، كما لا يزداد فيما كان منتهيا ببناء التانيث المربوطة المنصوبة مثل : فاطمة، آمنة، راضية، مطمئنة. وفيما كان ألفا مقصورا نحو: فتى، ضنى، غنى.
 - عدم وضع قطعة عين صغيرة على همزة القطع الساكنة مع فتح ما قبلها مثل "تاتي الفترة الأولى" ^{٣٠} "... وتبحروا فيها حتى أصبحوا" ^{٣١} "ولنذكر من الأسباب التي ادت إلى ...^{٣٢} وعدم وضعها تحت همزة القطع المكسورة مثل "... الابداع" ^{٣٣}
 - إثبات ألف المدّ فيما كان اسماً علماً معرّفاً مثل إثباته في "الرحمان" الحارث؛ وتحذف هذه الألف فيما كان علما معرّفاً بالألف والنون فيكتب هكذا "الرحمن" الحرث.
- وتلك هي بعض المواضع التي تكتب فيها الهمزة كتابة خاطئة في بعض الكتابات العربية المعاصرة، والتي لا تكون منسجمة مع قواعد الرسم وضوابط الإملاء، مع ما يوقع ذلك من الاضطراب المعنوي وسوء فهم التعبير مثل ما وقع في المبتدأ بكسر الدال والمبتدئ بفتحها بحيث لم تكن الهمزة مكتوبة على حروفها اللاتقة فيتوهم القارئ من عدم التشكيل أن الأول اسم المفعول بكتابة الهمزة على الألف والثاني اسم الفاعل بكتابتها على الياء. وللإحتراز من هذه الوهمية الخاطئة في كتابة الهمزة يلزم الكاتب أن يتزوّد بقدر كاف في معرفة قواعد الرسم العربي التي من أهمّ مسائلها الهمزة وأحوالها الكتابية،

متزین لها الكتابة وتبعد عن إيقاع القارئ في البلبلة والحيرة الحاصلة في تحصيل المعنى والتفاعل الإيجابي مع النص المكتوب.

الخلاصة

وقد اتضح فيما تقدم أن الهزمة من أهم مسائل الرسم العربي التي تأخذ بأيدي كل من كانت صناعته الكتابة أو من يجد نفسه في حاجة ماسة إلى تقييد خواجه النفسية وتخليد عصاراته الفكرية على الوجه الأمثل، وعلى هذا المنأط، فهي تتطلب عناية زائدة واهتماما بالغا؛ لتتسجم - في كتابتها - مع قواعد الرسم العربي وضوابط الإملاء، فلا تكتب كتابة عشوائية، فتُخل المعنى وتُعقّم الفهم؛ كما هي الحالة في بعض الكتابات العربية المعاصرة، التي تكثر فيها الأخطاء والمخالفات الضائرة في كتابة الهزمة. فإن مراعاة قواعد الإملاء والحفاظ على ضوابط الرسم يعمل عملاً جاداً في الفهم الصحيح والتفاعل الإيجابي مع النص المكتوب. ويكون حتماً على الكاتب أن يوليهِ الاهتمام، ويحاول القيام بتطبيق تلك النظريات المتقدمة في كتابة الهزمة وغيرها من المسائل الرسمية؛ كي تتزین كتابته بحلل البهاء والرونق والصواب.

الهوامش:

- ١ الموريني، نصر الوفاي، الأصول الخطية، القاهرة، المطبعة الخيرية للطابع المصرية، ط/٢، بدون التاريخ. ص-٩٣
- ٢ مذكور، أحمد علي (الدكتور)، الرياض، فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، ١٩٩١م. ص-٢٦٥
- ٣ فتحي يونس وآخرون، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨١م. ص-٢٣٣ بتصرف يسير
- ٤ مذكور، المرجع نفسه، ص-٣١١
- ٥ المرجع نفسه، ص-٢٦٥
- ٦ الغماوي، عبد الوهاب زهير، تعليق وجيز على مجلة الطلاب وتحفة القراء والكتاب للشيخ محمد علي البيللاوي المالكي، لاغوس، مطبعة الثقافة الإسلامية، ١٩٨٠م. ص-٤
- ٧ المرجع نفسه، والصفحة نفسها
- ٨ الحريري، محمد المرتضى محمد المصطفى، طائفة من الأخطاء الإملائية الشائعة أسبابها - وتصويبها، إلورن، مركز كيودميلولا للطبع والكمبيوتر، ط/١، ٢٠٠٦م. ص-١-٢
- ٩ المرجع نفسه، والصفحة نفسها
- ١٠ الغماوي، المرجع نفسه، ص-٦
- ١١ المرجع نفسه، ص-٧
- ١٢ المرجع نفسه، ص-٦
- ١٣ المرجع نفسه، ص-١٣
- ١٤ المرجع نفسه، ص-١٥
- ١٥ المرجع نفسه، ص-٩
- ١٦ المرجع نفسه، ص-٩

اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة إلورن، إلورن، ٢٠١٧م. ص ١٢

٢٦ المرجع نفسه، ص ١٦

٢٧ المرجع نفسه، ص ١٢

٢٨ جبريل، عبد الحكيم عيسى، المدح النبوي العربي في شعر علماء بلاد يوربا نيجيريا: دراسة نقدية؛ عبارة عن الورقة البروتوكولية

مقدمة إلى قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة إلورن، إلورن، ٢٠١٧م. ص ٣

٢٩ المرجع نفسه، ص ٧

٣٠ باب تندي، المرجع نفسه، ص ١٠

٣١ جبريل، المرجع نفسه، ص ٩

٣٢ باب تندي، المرجع نفسه، ص ١١

٣٣ المرجع نفسه، ص ١٢

المراجع

- باب تندي، عثمان عبد السلام، بلاغة الإنشاء في ديوان ابن الفارض: دراسة تحليلية؛ عبارة عن الورقة البروتوكولية مقدمة إلى قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة إلورن، إلورن، ٢٠١٧م.
- جبريل، عبد الحكيم عيسى، المدح النبوي العربي في شعر علماء بلاد يوربا نيجيريا: دراسة نقدية؛ عبارة عن الورقة البروتوكولية مقدمة إلى قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة إلورن، إلورن، ٢٠١٧م
- الحريزي، محمد المرتضى محمد المصطفى، طائفة من الأخطاء الإملائية الشائعة أسبابها - وتصويباتها، إلورن، مركز كيودميلولا للطبع والكمبيوتر، ط/١، ٢٠٠٦م
- الشويرف، عبد اللطيف أحمد، التدريبات اللغوية، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ج ٢، ط/٢، ٢٠٠١م .
- الغماوي، عبد الوهاب زبير، تعليق وجيز على هجة الطلاب ونخبة القراء والكتاب للشيخ محمد علي البيلوي المالكي، لاغوس، مطبعة الثقافة الإسلامية، ١٩٨٠م
- فتحي يونس وآخرون، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨١م.
- مذكور، أحمد علي (الدكتور)، الرياض، فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، ١٩٩١م.
- الموريني، نصر الوفائي، الأصول الخطية، القاهرة، المطبعة الخيرية للمطابع المصرية ، ط/٢، د .